# كلماتٌ عابرةٌ
## للمرأة المسلمة المعاصرة


تأليف

محمد أمين مرزا عالم


تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

سفر بن عبد الرحمن الحوالي


مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م



رقم الإيداع : ٧٧٤٩ / ٩٩
طبع بدار نوبار للطباعة




القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبي الرحمة ومحرر الإنسانية من عبودية الشهوات والوثنية ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

ففي الوقت الذي يرسم التاريخ فيه معلمًا من معالمه الفاصلة في تاريخ هذه الأمة المبتلاة ، وتشتد المعركة بين الحق والباطل ضراوة على أرض الإسلام وفي حصونه ، بل في كل بيت من بيوته تتطلع الأنظار إلى موقع المرأة المسلمة من هذا الصراع الدائر في جانب عظيم من جوانبه عليها هي !!

فدعاة التقى والعفاف والطهارة والفضيلة قائمون على الثغور يذودون عن دين المرأة وكرامتها وعرضها وشرفها ، وذئاب الشهوات يتهارشون على القطعان الهائمة في أودية الشهوات ومستنقعات الرذيلة ويتحفزون للانقضاض على المرأة المسلمة هذا يمزق الخمار .. وذاك يعري الصدر .. والآخر يروم نزع الإزار لتصبح فريسة ممزقة بمخالب الفاحشة وطُعْمًا لإيقاع الأمة كلها في شباك المفسدين .

ويتلفت الإنسان في عالمنا المعاصر شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا فلا يرى إلا شعار الشهوات وحمى المغريات ، ويرى المرأة المسكينة

تترنح تحت سياطها وتستطلى بلظاها ويرى تحت طلاء «العصرية والحرية والحضارة» لهيب الشقاء والنكد والعبودية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

إن جولة واحدة في إحدى كُبريات مدن الغرب أو الشرق تكفي لإدراك هذه الحقيقة ، ولكن من الذي يرى ذلك حقا؟

إنهم الذين ينظرون بنور الإيمان وعين البصيرة الذين عرفوا الله وذكروه فعرَّفهم قيمة أنفسهم وذكرهم فيمن عنده ، إنهم الذين فَقُهوا عن الله أمره وأخذوا عن رسول الله ﷺ هَدْيه ، فأدركوا أنه لا سعادة ولا طمأنينة لهذه القلوب في العاجلة والعقبى إلا بالعبودية لله وحده واتباع سبيله وحده . أما الآخرون الذين اجتالهم قرناؤهم من شياطين الجن واستعبدهم أسيادهم من شياطين الإنسان فمهما رأوا وسمعوا فإنهم تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون .

في مطار نيويورك حيث مشعل الحرية يرى كل واحد من ملايين المسافرين المرأة الأمريكية التي يغبطها سائر نساء الدنيا المغرورات على ما نالت من حرية ومساواة – وهي تحمل الحقائب من الطائرة إلى المطار أو العكس على متنها بلا عربة ، هكذا رأيتها بأم عيني وقلت لمرافقي : انظر حال هؤلاء المنكوبات. فقال : لكن أكثرهم من السود ؟ قلت : وهذه طامة أكبر وسوأة أعظم !!

وفي داخل المطار كانت الموظفة وهي بيضاء تتضجر من إرهاق العمل فأراد أن يعزيها ويواسيها ، فقالت : رغم كل هذا العناء فأنا سعيدة مادمت في المطار. ولم أفهم أنا شيئا . فقالت : إنهم اللصوص خارج المطار ، إن نيويورك مدينة إجرام فظيع ، وأحيانًا أقول الشقة أنكد من المطار ، وأحيانًا أقول بل المطار أنكد من الشقة !!

وفي الفندق كانت الموظفة عجوزًا متغضنة الإهاب محدودبة الظهر شاحبة الوجه ، تنوء يدها بمفاتيح الغرف ، وتحدثنا معها قليلا فكانت مأساة من نوع آخر ، الزوج طلقها من عقود ، والأبناء أحدهما ضائع لا تعلم عنه شيئًا ، والآخر في ولاية نائية ولا يهمه من أمرها شيئا ومصيرها إلى دار العجزة التي تقول إنها أنكد سجون أمريكا ، ولهذا اضطرت إلى عمل إضافي تضيع فيه وقتها وتجمع قدرًا أكبر من المال ! وبالطبع لم نسألها لأي عمر تجمعه ؟ ولم تكنزه ؟

فالحياة كلها هناك سفينة هائمة لا يدري راكبها ولا ربانها إلى أين ستمضي ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل : ٦٦].

كان مرافقي الكريم طوال الوقت يواسيني ويصبرني على المضايقات التي لم آلفها من قبل .. الأجساد العارية .. والنظرات

الزائغة .. والإباحية الساقطة .. ولكني كنت في واد وهو في واد آخر. وأخيرًا صارحته : صحيح أن الإنسان يصعب عليه أن يغض نظره هنا ، وإن الفتنة تضطرم في كل مكان ، ولكنني لم أجد نفسي في مكان ما أشد أمنًا على نظري وقلبي من هذه البلاد ، إنها تنُّور هائل وأهلها مسجورون فيه ، وأكاد أرى اللهيب يشوي هذه الأجساد العارية ، فأي فتنة حينئذ ؟ إنها هذه المناظر مدعاة للإشفاق والرثاء ، وإن الإنسان مهما انحط في الشهوة لا إخالُه يتلذذ بمناظر المعذبين !

أقول لك : إنني لم أكن أظن أن الشفقة على الكافرين تبلغ بي إلى هذا الحد !

نعم نحن نتألم ونبكي لمصاب المرأة المسلمة في الفلبين وأفغانستان وتايلاند وبورما وأريتريا وغرب أفريقيا وفي كل مكان ومع ذلك فإن ديننا دين رحمة يدفعنا أيضًا إلى الرثاء لحال هؤلاء النسوة المنكوبات في بلاد الظلمات .

والآن يا أخي عرفت أكثر بكثير أن مروجي الحياة الغربية في وسائل الإعلام المختلفة ودعاة التبرج والسفور وكل دعاة العلمانية في البلاد الإسلامية لا يقلون خطرًا علينا من الدمار النووي الذي يهددنا به أعداؤنا !؟

ولكن الفرق أننا ندرك خطر هذا ولا ندرك خطر هؤلاء.

ومن هنا كان كل إسهام في توعية المرأة المسلمة بشرهم ، وإفساد خططهم وكشف عوارهم - جهدًا مشكورًا وبلاءًا حسنًا في سبيل الله ، وهذا ما يقوم به العلماء الكرام بفتاواهم النافعة ، والدعاة بمحاضراتهم القيمة ، والمؤلفون بكتبهم المفيدة ، وقد كثرت هذه الأعمال والحمد لله ، ولا تزال الحاجة شديدة ، كما أن الأساليب ينبغي أن تتنوع . وفي هذا المضمار جاءت هذه الحديقة الشيقة في شكل كتيب يقدمه الأخ الداعية محمد أمين مرزا عالم أثابه الله ، واشتملت على فتاوى وعبر وأحكام ، نرجو الله تعالى: أن تعم فائدتها ، ويأجر صاحبها ومن شاركه في تعميم فائدتها بأحسن الأجر من الملك الكريم رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، والحمد لله رب العالمين .

**د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي**

رئيس قسم العقيدة

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

## بين يدي الكتاب

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الحكم حكمه ، والأمر أمره ، ولا إله غيره ، والصلاة والسلام على من بعثه للبشرية هاديًا ومبشرًا ونذيرًا ..

أما بعد .. فهذه كلمات عابرة نبعثها مع كل نبضة أمل في عصر تكاثرت فيه الأهواء والفتن .. إلى المرأة المسلمة .. المؤمنة .. الراكعة .. الساجدة ..

نبعثها إلى : محميَّة هذا الدين ، وقلعة هذه الدعوة . نبعثها إلى : جوهرة هذا المجتمع .. وأمل هذه الأمة . نبعثها إلى : كل طالبة ومعلمة .. وكل أخت وزوجة وكل ابنة وأم .. والله أسأل أن يوفق الجميع إلى ما يحب ويرضى .

محمد أمين مرزا عالم

مكة المكرمة – ١٤١١/٧/٢٧ هـ

## مسرحية الأزياء

في كل يوم تطالعنا المجلات بزخم عجيب من التفصيلات والموديلات والموضات والتسريحات ..

والعجيب : كيف تقبل الفتاة المسلمة .. المؤمنة أن تقلد الكاسيات العاريات المائلات المميلات اللاتي رؤوسهنّ كأسْنمة البُخْت المائلة !!!

فتلك ترتدي البنطلون ، وتلك تلبس القصير ، وثالثة تسير بكعبها العالي ، والرابعة متحجبة لكن بعباءة ملونة مزركشة مزخرفة ، والخامسة قد صبغت شعرها بألوان الطيف كلها ، والسادسة قد حمرت وصفرت وجهها ، وهناك امرأة تسير بثياب قد شُقَّت من جنبها إلى الركبة أو الساق ، وبالقرب منها تسير أخرى وقد فاحت رائحة العطر الباريسي منها ..

الفتاة تسير مختالة متباهية فهي تلبس الباروكة الجديدة .. وتلك .. وتلك ...

### فتوى

سُئِل فضيلة الشيخ : محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية :

س : ما حكم شراء مجلات عرض الأزياء (البردة) للاستفادة منها في بعض موديلات النساء الجديدة والمتنوعة ، وما حكم اقتنائها بعد الاستفادة منها وهي مليئة بصور النساء ؟

جـ : لا شك أن شراء المجلات التي ليس بها إلا صور محرم ؛ لأن اقتناء الصور حرام لقول الرسول ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صور » ، ولأنه لما شاهد الصورة في النُّمرقة عند عائشة وقف ولم يدخل عُرفت الكراهية في وجهه ، وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن يُنظر فيها . فما كل زي حلال ، قد يكون هذا الذي من ملابس الكفار التي يختصون بها والتشبه بالكفار حرام ؛ لقول الرسول عليه السلام : « مَنْ تَشَبَّه بقوم فهو منهم » . فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامةً ونساء المسلمين خاصةً أن يتجنبن هذه الأزياء ؛ لأن منها ما يكون تشبها بغير المسلمين ، ومنها ما يكون مشتملا على ظهور العورة . ثم إن تطلع النساء إلى كل زي جديد يستلزم في الغالب أن تنقل عاداتنا التي تَبْعها ديننا إلى عادات أخرى متلقاة من غير المسلمين[1] . اهـ .

* * *

(١) نقل نصا من كتاب فتاوى المرأة (ص ٧٨).

# شروط الحجاب الشرعي

**أختي المسلمة :**

اعلمي أن أهل العلم قد بينوا شروطا للحجاب ثمانية .. فاحرصي على حفظها والعمل بها ، وهي كما يلي :

**أولا** : أن يكون الحجاب مستوعبا لجميع البدن بلا استثناء ، فالوجه والكفان ، والقدمان ، والذراعان من العورة التي يجب سترها .

**ثانيا** : أن لا يكون الحجاب زينة في نفسه ؛ كأن يكون مزخرفا، أو ملونا بألوان ملفتة ، أو منقرشا بخيوط فضية أو ذهبية أو غيرها .

**ثالثا** : أن يكون صفيقًا متينًا ، ولا يكون شَفَّافًا .

**رابعا** : أن يكون واسعًا فضفاضًا غير ضيق ؛ فيصف شيئا من جسمها ، أو يظهر أماكن الفتنة في الجسم ، أو يلف عليه فيجسم الصورة ونحو ذلك .

**خامسا** : ألا تكون الثياب مُبَخَّرة أو مُطَيَّبة أو مُعَطَّرة .

**سادسا** : ألا يشبه لباس الرجال .

**سابعا** : ألا يشبه لباس الكافرات مثل أن يكون قصيرا أو عاريا .

**ثامنا** : ألا يكون ثوب شهرة لقوله ﷺ : « مَنْ لَبِسَ ثوب شهرة في الدنيا ألبسه اللهُ ثوب مَذَلَّة يومَ القيامة ، ثم ألهب فيه نارًا » رواه أبو داود .

(راجعي أدلة هذه الشروط في كتاب «مَنْ أمرك بالحجاب» «نشرة الحقيقة» وكتاب «عودة الحجاب» / الجزء الثالث ) .

## لهيب الصراحة يحرق المغالطات

### أختي المسلمة

هل تدرين ما اليد الخادعة الماكرة التي حذرتُك منها آنفا ؟

إنها العناوين المشوقة والمقالات السّاحرة والكلمات الأدبية التي امتلأت بها أعمدة الصحف والمجلات ، والتي تطالب فيها بحريتك وتقدمك وتطورك ومشاركتك في الحياة ..

يكتبها عملاء الماسونية ، ويحررها أجراء الإباحيَّة لإضلالك والتغرير بك حتى تتركي حجابك وتخرجي من طهرك وعفافك ، وتصبحي مسخًا ورجسًا نجسًا لا خير فيك لنفسك ولا لزوجك[1].

إنهم مِنْ جِلْدتنا ويتكلمون بألسنتنا ينادون زُورًا بتحرير المرأة

(١) من رسالة إلى الفتاة السعودية ، للشيخ أبو بكر الجزائري .

إنهم يقولون :

كيف يعيش المجتمع برئة واحدة والأخرى مكبوتة مخنوقة ؟!

إلى متى تبقى المرأة حبيسة بين جدران أربع ؟!

أيظل نصف المجتمع مُعطَّلا ؟!

لا يمكن للمجتمع أن يسير بقدم واحدة ؟

لماذا أنتم متحفظون ؟!! بل «متخلفون ورجعيون» ؟!!

**أختي المسلمة :**

إنَّا سمعنا أختنا شيئا عجــــــــاب
قـــــالوا كـــــلاما لا يسرُّ عن الحجـــاب
قـــالوا : خيـــام عُلقت فوق الرقـاب
قـــــالوا ظـــلام حــــالك بين الثيــــاب
قـــالوا : التأخر والتخلُّف في النقـــاب
قـــالوا : الرشـــاقة والتطور في غيـــــاب

نادوا بتحرير الفتـــاة وألفوا فيه الكتاب

رسموا طريقـــا للتبرج لا يُضيعه الشبـــــاب

يا أختنا هم ساقطون إلى الحضيض إلى التراب

يا أختنـــا هم سافلون بغيِّهم مثل الكـــلاب

يا أختنا هذا عـــواء الحاقدين من الذئاب

يا أختنا صبرا تذوب ببحره كل الصِّعـــــاب

يا أختنا أنت العفيفة والمصونة بالحجاب

يا أختنا فيك العزيمة والنزاهة والثـــــــواب

فالنـــار مثوى الظـــالمين لهم عقـــاب

والله يكشف ظلمهم يـــوم الحســـــاب

والجنـــة المـأوى ويـــاحسن المـــآب (١)

* * *

---

(١) من شريط أناشيد خلاد .

## سياسة تكسير الموجة

لقد عمد أعداء هذه الأمة – من اليهود والنصارى ومن سار على نهجهم من العلمانيين ودعاة التغريب – لسياسةٍ خبيثةٍ في نشر الفساد .. بالدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال .

فهم لم يطالبوا بذلك مباشرة ، وإنما أرادوا لها كشف عينيها فقط حتى لا تسقط في الطريق !! وتلك هي البداية ..

ثم قالوا بعد أن بحثوا في الأسفار : لا بأس من أن تكشف المرأة ، وجهها والدين يسر ، وقد أخبر الرسول ﷺ بهلاك المتنطعين .. !!

فحجاب المرأة الحقيقي في قلبها وليس في وجهها !!

| | |
|---|---|
| قالوا ارفعي عنك الحجابا | أو ما كفاك به احتجابا |
| واستقبلي عهد السفـــو | ر اليوم واطَّرِحي النقابـا |
| عهد الحجاب لقد تبـــا | عد يومه عنا وغابـــــا |

ثم قالوا : ولماذا هذا السواد فيما تلبسينه فوق الثياب ؟ لماذا لا تلبسين تلك (الكابات) أو العباءات المزركشة والمزخرفة ؟!

أمن أجل تلك الخرزات والخيوط الفِضية تقوم الدنيا ولا تقعد ؟

ثم قالوا : إنك لا تستطيعين حرية المشي في الطريق والثوب ضيق من الأسفل ، فما الحل إذًا ؟

الحل سهل : اجعلي لثوبك فتحة من الأسفل !!

ثم قالوا : لماذا هذا السواد أصلا ، البسي حجابًا ملونًا لكن بلون واحد فقط وإياك والتبرج .

ثم لم يزالوا في وساوسهم حتى قُصرت الثياب ، وخُلِعَ الجلباب ، وطار شعر المرأة مع نسيم الهواء في الربيع ، وفي الصيف، وفي الشتاء .. وهكذا .. خرجت المرأة متبرجة سافرة ، تختلط بالرجال الأجانب باسم التطور والحضارة .

ثم إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطئ البحر .. في المصايف ، بما لا يكاد يستر شيئا ، ولم تعد عصمة النساء في أيدي أزواجهن ، ولكنها أصبحت في أيدي صانعي الأزياء من اليهود ومشجعي الأزياء ..

وكانت الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل المطالبة بحقوق المرأة المهضومة المسلوبة !!

وهكذا كان الانحراف ..

فهل وعيتِ أختي المسلمة كيف يُقْتَل الحياء وكيف تُسْرَق العفة ؟!

أرى خلل الرمادِ وَميضَ نـارٍ وأخشى أن يكون لها ضِرامُ
فإنَّ النـــارَ بالعُودينِ تُذْكى وإنَّ الحربَ مبدؤها كـــلامُ

## الغناء في سطور

* قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [سورة لقمان : ٦].

* قال ابن مسعود في هذه الآية : «هو الغناء ، والله الذي لا إله إلا هو» ويرددها ثلاثا [تفسير ابن كثير ٤٤١/٤]

* قال رسول الله ﷺ : «لَيَكُونَنَّ مِنْ أمتي أقوامٌ يَسْتَحِلُّون الحِرَ والحَرِيرَ والخمرَ والمعازفَ»[1].

* قال أبو بكر الصديق : «الغناء والعزف مِزمار الشيطان».

* قال أصحاب الإمام أبي حنيفة : «استماع الأغاني فسق ، والتلذذ بها كفر».

* قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه : «الغناء إنما يفعله الفُسَّاق عندنا».

---

(١) رواه البخاري في صحيحه : ٥١/١٠ معلقا .

* قال الإمام الشافعي : «الغناء لهوٌ مكروه يشبه الباطل والمحال»[1] .

* قال الإمام أحمد : «الغناء ينبت النفاق في القلب».

* قال الإمام القرطبي : «الغناء ممنوع بالكتاب والسنة».

* قال الإمام ابن الصلاح : «الغناء مع آلة ، الإجماع على تحريمه».

* قال ابن القيم رحمه الله : «الغناء بَريد الزنا» [2]

**أختي المسلمة ..**

يا من تحب الله ورسوله نقول لكِ :

**«فماذا بعد الحق إلا الضلال»؟!**

**فتوى :**

**س :** ما حكم استماع الموسيقى والأغاني ، وما حكم مشاهدة المسلسلات التي يتبرج فيها النساء ؟

---

(١) قوله مكروه : أي حرام كما قال تعالى : ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾.

(٢) تراجع هذه الأقوال في كتاب إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/٢٣٧) وما بعده فقد أفاد وأجاد . وانظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ، والإعلام بأن العزف والغناء حرام. من مطبوعات مكتبة السنة بالقاهرة.

جـ : استماع الموسيقى والأغاني حرام ولا شك في تحريمه ، وقد جاء عن السلف من الصحابة والتابعين أن الغناء ينبت النفاق في القلب ، واستماع الغناء من لهو الحديث والركون إليه ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .

قال ابن مسعود في تفسير الآية : «والله الذي لا إله إلا هو ، إنه الغناء». وتفسير الصحابي حجة وهو في المرتبة الثالثة في التفسير ؛ لأن التفسير له ثلاث مراتب : تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة ، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة . حتى ذهب بعض أهل العلم إلى أن تفسير الصحابي له حكم الرفع ، ولكن الصحيح أنه ليس له حكم الرفع ، وإنما هو أقرب الأقوال إلى الصواب .

ثم إن الاستماع إلى الأغاني والموسيقى وقوع فيما حذَّر منه النبي ﷺ بقوله : «ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحِر والحرير والخمر والمعازف» يعني يستحلون الزنا والخمر والحرير ، وهم رجال لا يجوز لهم لُبس الحرير ، والمعازف هي آلة اللهو . [رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري أو أبي عامر الأشعري] ، وعلى ذلك فإن أوجه النصيحة إلى إخواني المسلمين بالحذر من سماع الأغاني والموسيقى، وألا يغتروا بقول مَنْ قال من أهل العلم بإباحة المعازف ، فالأدلة على تحريمه واضحة وصريحة ، وأما مشاهدة المسلسلات التي بها النساء فإنها حرام مادامت تؤدي إلى الفتنة بالمرأة . والمسلسلات

كلها غالبها ضارة حتى وإن لم يشاهد فيها المرأة أو تشاهد المرأة الرجل ؛ لأن أهدافها في الغالب ضرر على المجتمع في سلوكه وأخلاقه .. أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها ، وأن يصلح ولاة أمور المسلمين لما فيه إصلاح المسلمين . والله أعلم (١) . ا هـ .

## الاختلاط ممنوع

أختي المسلمة .. يا جوهرة هذا المجتمع :

إن الجواهر كلها تُعَوَّض إنْ سُرقت أو ضاعت أو كُسرت ، إلا أنت .. فمن ذا الذي يعوضنا المرأة المسلمة .. الشريفة .. العفيفة ..!!

**ثم اعلمي :**

أن من يُسر الإسلام وسماحته أنه حرم علينا الاختلاط بين الجنسين صيانة للأعراض ، وحفظا للكرامة ، وبُعْدًا عن الشبهات ..

فالحجاب بالنسبة لك كالواحة التي تتفيئين بظلالها وتتمتعين بجلالها ، وليس الحجاب سجنا من السجون كما يصور ذلك لك دعاة العلمانية والتغريب . فاحذري ثم احذري من كيدهم . بل الجوهرة الغالية الثمينة لا تكون إلا مكنونة محفوظة !!

---

(١) «فتوى الشيخ ابن عثيمين من كتاب فتاوى المرأة ص ١٠٦» «أسئلة مهمة سؤال ١٣» .

**الأدلة :**

* قال تعالى ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النور : ٣١].

* وقال ﷺ : «إياكم والدخولَ على النساء» . فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ! أفرايتَ الحَمْو ؟ - يعني أقارب الزوج - فقال : «الحمو الموت» . [متفق عليه] .

* وقال ﷺ : «لا يخلونَ رجلٌ بامرأة فإن الشيطان ثالثهما » . [رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح] .

* وقال ﷺ : «لأَنْ يُطْعَنَ في رأس أحدكم بِمخْيَطٍ من حديد ، خير له من أن يَمَسَّ امرأةً لا تحل له». [رواه الطبراني والبيهقي وهو حديث حسن].

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قالت : «كُنَّا نغطي وجوهَنا من الرجال». [رواه الحاكم ، وقال : إسناده صحيح على شرط الشيخين].

ومن هنا نعلم أن :

من صور الاختلاط المحرم ما يلي :

١ – اختلاط البنات مع ابن العم وابن العمة .

٢ – اختلاط البنات مع ابن الخال وابن الخالة .

٣ – الاختلاط مع أخِ الزوج بالنسبة للزوجة .

٤ – اختلاط أخوات الزوجة مع زوجها .

٥ – اختلاط أخ المرأة من الرضاع مع أخوات أخته من الرضاع .

٦ – خَلْوة خطيب الفتاة بالفتاة وخروجه معها وحديثه وذلك قبل العقد ، وإنما جاز له النظر إليها بحضور وليها إذا عزم على الزواج فقط .

٧ – صعود العريس مع العروس على النصَّة أو المنصة (الكوشة) في ليلة الزفاف ، أمام النساء .

٨ – صعود أقارب العريس والعروس على المنصة أمام النساء .

٩ – مباشرة الرجال بالخدمة في الحفلات في بعض الفنادق ؛ كما يحدث ذلك في بعض حفلات الزفاف وذلك في قسم النساء .

١٠ – اختلاط النساء بالرجال الأجانب عموما بحجة أن القلوب بيضاء أو «إنما الأعمال بالنيات».

١١ – خلوة القواعد من النساء بالرجال الأجانب ، وإنما أجاز الشرع لهن كشف الوجه فقط ، وإن يستعففن فهو خير لهن .

١٢ – اختلاط المرأة بالرجل الأجنبي بحجة أنه من القبيلة أو العشيرة .

١٣ – التساهل في الاختلاط للفتيات في سن البلوغ بالشباب والرجال الأجانب بحجة أنهن صغيرات .

١٤ – اختلاط الخادمات بالرجال في البيوت .

١٥ – اختلاط السائقين والخدم من الرجال بنساء البيت .

١٦ – خلوة صاحب الليموزين أو سائق التاكسي بالمرأة في السيارة .

١٧ – خلوة السائق بالمرأة في السيارة .

١٨ – حج بعض النساء وسفرهن من غير محرم .

١٩ - اختلاط الخادمات والخدم بالمسافرين على متن الطائرات أو البواخر .

٢٠ - اختلاط الطالبات بالطلاب في صفوف الدراسة في الجامعات أو المدارس .

٢١ - قيام النساء بتدريس الرجال في الجامعات أو الكليات والمدارس ، وكذلك قيام الرجال بتدريس النساء مباشرة .

٢٢ - اختلاط الطلاب المبتعثين بالعائلات الغربية والسكن معهم في منزل واحد .

٢٣ - الدعوة إلى تدريس المرأة للأولاد في الصفوف الدراسية الأولى هي دعوة خبيثة للتدرُّج في الاختلاط .

٢٤ - الدعوة إلى ابتعاث النساء إلى الخارج بحجة التحضير للدراسات العليا ، وما يؤدي إليه من التطبع بالأفكار الغربية الهدَّامة .

٢٥ - اختلاط الطلاب بالطالبات في الصفوف الدراسية العليا بحجة الدراسة الميدانية .

٢٦ - خلوة الرجال المشرفين على الرسائل الجامعية بالطالبات بحجة الإشراف على الرسالة .

٢٧ - خلوة المدرسين الخصوصيين بالطالبات بحجة التدريس .

٢٨ - الدعوة إلى حضور الأمسيات الشعرية واللقاءات العلمية والمحاضرات المختلفة والتي تلقيها بعض النساء أو الرجال ويحضرها النساء والرجال جنبا إلى جنب .

٢٩ - اختلاط الممرضات والطبيبات بالرجال الأجانب [1] حتى ولو كانوا من الممرضين أو الأطباء .

٣٠ - خلوة الطبيب بالممرضة أو الطبيبة .

٣١ - خلوة الطبيب بالمريضة من غير محرم لها .

٣٢ - كشف المرأة على الطبيب لغير حاجة أو ضرورة أو مع وجود الطبيبة لانتفاء الضرورة .

٣٣ - اختلاط النساء بالرجال في حفلات التوديع والاستقبال وبعض المناسبات.

٣٤ - اختلاط النساء بالرجال في المختبرات الطبية والصيدليات

---

(١) المفهوم الشرعي لكلمة الرجل الأجنبي أي غير المحرم والزوج ، والمحارم هم : الأب وإن علا والابن وإن نزل والأخ وأبو الزوج وزوج الابنة ، والخال والعم وأبناء الزوج وأبناء الإخوة وأبناء الأخوات ومن هو مثلهم من الرضاع ، ويجوز للمرأة أن تكشف وجهها أمام ملك اليمين أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال والطفل الذي لا يميز.

بدعوى ضرورة ذلك في العمل .

٣٥ - اختلاط النساء مع الرجال في الألعاب والملاهي بحجة يوم العائلات .

٣٦ - اختلاط النساء مع الرجال في المطاعم والكافتريات بحجة قسم العائلات .

٣٧ - اختلاط النساء بالرجال أو خلوة المرأة بصاحب المعرض أو الدكان .

٣٨ - اختلاط النساء بالرجال في مراكز التسويق (السوبر ماركت).

٣٩ - سفر المرأة بالسيارة أو الطيارة أو الحافلات أو غير ذلك من غير محرم لها .

٤٠ - اختلاط النساء بالرجال في الملاعب والأندية وفي المدرجات.

٤١ - الألعاب والرياضات النسائية وتكوين الفرق الرياضية للسيدات مما يؤدي إلى الاختلاط وكشف العورات .

٤٢ - اختلاط النساء بالرجال في المتنزهات العامة وعلى الشواطئ.

٤٣ - اختلاط الرجال بالنساء وكذلك النساء بالرجال وذلك أثناء

سفر المسلمين والمسلمات إلى الخارج للسياحة ، وكذلك حضور دور السينما والسيرك والمسارح وغيرها من أماكن اللهو.

٤٤ - تصوير النساء من قبل المصورين .

٤٥ - اختلاط النساء بالرجال في المناسبات والاحتفالات البدعية ، مثل : مولد النبي ﷺ ، والنصف من شعبان ، وليلة الإسراء والمعراج وغيرها ، كما يحصل في بعض البلاد باسم الدين ، والعياذ بالله .

٤٦ - اختلاط النساء من مقدمات البرامج بالرجال .

٤٧ - اختلاط الممثلات بالممثلين في الأفلام والمسلسلات .

٤٨ - التحاق النساء بالسلك العسكري الميداني .

٤٩ - الاجتماعات المختلطة بين الرجال والنساء في أي دائرة أو عمل ؛ بحجة تدارس الموضوعات .

٥٠ - مطالبة المرأة الاشتراك في أعمال تخص الرجال كسياقة الطائرات والقطارات والبواخر والسيارات.

٥١ - العمل في وظيفة (السكرتيرة) لما فيه من وضوح التبرج والخلوة المحرمة .

٥٢ - أي عمل للمرأة يؤدي إلى اختلاطها بالرجال مثل عملها في

المصانع وغيرها ؛ بحجة زيادة الإنتاج والمساهمة في تنمية المجتمعات .

٥٣ - اختلاط المسلمين بالنساء الأجنبيات (غير المسلمات) ؛ بحجة أنهن كافرات أو الخلوة بهن .

... وغير ذلك من الصور المحرمة من صور الاختلاط .

**فتوى :**

**س** : ما حكم المراسلة بين الشبان والشابات ، علما بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام ؟

**جـ** : لا يجوز لأي إنسان أن يراسل امرأة أجنبية عنه ، لما في ذلك من فتنة ، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة ، ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغويه ويغويها به .

وقد أمر ﷺ من سمع الدجال أن يبتعد عنه وأخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن ولكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه . ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير ، ويجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول إنها ليس فيها عشق ولا غرام .

أما مراسلة الرجال للرجال والنساء للنساء فليس فيها شيء إلا أن

يكون هناك أمر محظور [1] . ا هـ.

## سؤال وجواب

**س** : ما هي صفات الفتاة والمرأة المتحضرة والمثالية ؟

**جـ** : من صفاتها :

**عقيدتها** : على منهج أهل السنة والجماعة .

**منهجها** : قال الله وقال رسول الله ﷺ .

**خلقها** : الخلق الإسلامي الفاضل .

**أدبها** : الحياء والعفة والطهارة والحجاب .

**قدوتها** : أمهات المؤمنين والصحابيات والنساء الصالحات .

**محبتها** : لله ولرسوله ولمن التزمت بدين الله تعالى .

**خلوتها** : تذكرٌ للدار الآخرة ، وعملٌ تقدمه لظلمة القبور وضيق اللحود .

**صديقتها** : كل مسلمة ومؤمنة ملتزمة بدين الله تعالى .

(١) الشيخ ابن جبرين ، فتاوى المرأة (ص ٤٤) .

**بغضها** : لليهود والنصارى والمنافقين والعلمانيين ودعاة تحرير المرأة .

**عدوها** : كل أغنية وطرب ، وكل مجلة تنشر الصور الخليعة والأفكار السقيمة ، وكل مسلسلة وفيلم في الحب والغرام والتيه والضلال ، وكل امرأة متبرجة ، وكل ما يغضب ربها.

**حرصها** : على التوبة الصادقة بشروطها فإن الله غفور رحيم .

**شعرها** : الشعر الإسلامي الفيّاض لا شعر الحداثة الرقيع .

**زواجها** : إسلامي خال من المغنيات والرقص والنصة ، ولا تذهب للكوافيرة .

**إجازتها** : تقضيها في العلم النافع وحفظ شيء من القرآن ، والترويح المباح ، ولا تسافر للخارج لما في ذلك من المفاسد الكثيرة .

**لهوها** : بالمباح فإن النفوس تمل .

**نزهتها** : للتأمل والتفكر والتدبر ، والترويح عن النفس .

* * *

## همسة في أذن العروس

أختي المسلمة .. يا فتاة الإسلام ..

* اعلمي أن من سنة النبي ﷺ الزواج ، ولذلك قال : «فَمَنْ رَغِب عن سنتي فليس مني».

* ولذلك إياكِ ثم إياكِ من العزوف عن الزواج بحجة الدراسة أو الشهادة أو العمل .

* واحرصي على مَنْ يتقدم لك من أهل الدين والخلق الحسن . وكما قيل : فإنه إن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها لم يهنها .

* والنكاح المبارك هو الذي لا كُلفة فيه فوق طاقة الزوج . «أكثرُ النساءِ بركةً أقلُّهنَّ مُؤْنَة».

* يا مكنونة الإحسان : قال ﷺ : «تُنكح المرأةُ لأربع : لجمالها ، ولحسبها ، ولمالها ، ولدينها . فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك»[1].

فهل أنت ملتزمة بالدين ؟!

* أيتها الفتاة الصالحة .. قال ﷺ : «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة

(١) البخاري ٩/١١٥ ، مسلم في الرضاع وغيرهما .

الصالحة» (١) .

* احذري من دبلة الخطوبة فإنها من عادة النصارى .

* كوني حريصة على حفلة زفاف إسلامية خالية من المنكرات مثل:

- النصة (الكوشة) وهي صعود العريس مع العروس أمام النساء .

- التعاقد مع المغنيات والمطربات أو المطربين بالنسبة للرجال ؛ لأن ذلك حرام وضياع للأموال .

- وضع أشرطة الغناء عبر مكبرات الصوت ولربما الرقص معها من قبل الفتيات .

- التصوير الفوتوغرافي أو بالفيديو لمحذورات شرعية كثيرة .

- الذهاب إلى الكوافيرات لما في ذلك من المنكرات والمحذورات الشرعية .

- التغالي بملابس ليلة الزفاف والإسراف فيها .

- السهر في ليلة الزفاف حتى ساعات الفجر الأولى .

واسمعي إلى هذه الوصية :

---

(١) مسلم في الرضاع .. والنسائي ٦/٦٩ .

قالت أُمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس بنت عوف ليلة زفافها :

«أَيْ بُنية : إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخَلَّفت العش الذي فيه دَرَجْتِ .

ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه ، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال !

أي بنية ! إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا ، فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا ، واحفظي له خصالا عشرا تكن لك ذخرا :

أما الأولى والثانية : فالخضوع له بالقناعة ، وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواضع عينه وأنفه ؛ لا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت نومه وطعامه ؛ فإن تواتر الجوع مَلْهبَة ، وتنغيص النوم مَغْضَبة !

وأما السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله ، ومِلاك الأمر في المال حسن التقدير ، وفي العيال حسن

التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمرا ، ولا تفشين له سرا ؛ فإنك إنْ خالفت أمره أوْغَرْتِ صدره ، وإنْ أفشيت سره لم تأمني غدره . ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتما ، والكآبة بين يديه إن كان فَرِحا . ... ا هـ [تحفة العروس : ٩١] .

وأخيرا : بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير [١] . والسلام .

## فتوى رقم ١٩٣٨ في ١٣٩٨/٥/٢٤ هـ [٢]

س : ما حكم حضور المرأة حفلات الزواج وأعياد الميلاد مع أنها بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، كما يوجد بالحفلات المذكورة بعض المطربات لقضاء السهرة ، وهل حضور المرأة فيها حرام لمشاهدة العروس وتقديرا لأهل العروسة لا لسماع المطربة ؟

جـ : إذا كانت حفلات الزواج خالية من المنكرات ، كاختلاط الرجال بالنساء والغناء الماجن أو كانت إذا حضرتْ غَيَّرت ما فيها من منكرات جاز لها أن تحضر للمشاركة في السرور ، بل الحضور واجب إن كان هناك منكر تقوى على إزالته ، أما إن

(١) هكذا السنة ، وأما قول البعض : بالرفاء والبنين ، فينبغي تركها ؛ لأنها من تهنئة الجاهلية. يراجع آداب الزفاف للعلامة : محمد ناصر الدين الألباني .
(٢) مجلة البحوث العلمية عدد ١٩ .

كان في الحفلات منكرات لا تقوى على إنكارها فيحرم عليها أن تحضر لعموم قوله تعالى : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام : ٧٠] وقوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان : ٦].

والأحاديث الواردة في ذم الغناء والمعازف كثيرة جدا . وأما الموالد فلا يجوز لمسلم ولا مسلمة حضورها لكونها بدعة ، إلا إذا كان حضوره إليها لإنكارها وبيان حكم الله فيها .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | |
|---|---|
| عضو | عضو |
| **عبد الله بن قعود** | **عبد الله بن غديان** |
| نائب الرئيس | الرئيس |
| **عبد الرزاق عفيفي** | **عبد العزيز بن باز** |

# كلمة أخيرة

**أختي المسلمة**

وبعد هذه الكلمات .. نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى ، ولا يفوتنا أن نقول :

**احذري من :**

* الاستهزاء بأمور الدين أو الابتداع فيه ببدع محدثة .
* ترك الصلاة ، أو النوم عنها ، أو تأخيرها .
* التبرج والسفور .
* تقليد الكافرات أو الغربيات أو محبتهم أو الإعجاب بهم .
* المعاكسات الهاتفية .
* الغِيبة والنميمة .
* كثرة الخروج من البيت لغير ضرورة .
* السفر للخارج بغرض النزهة والاصطياف .
* الغفلة عن الدار الآخرة .

* عصيان الزوج ، أو عقوق الوالدين .
* المجلات الخليعة الهابطة والأغاني الماجنة .

وغير ذلك مما لا يخفى من أنواع المنكرات .

**واحرصي** .. أختي المسلمة **على** :

* تحقيق التوحيد لله تعالى واتباع السنة .
* الصلاة ، وأداء الزكاة للحلي وغيرها ، والصيام ، والحج .
* مصاحبة الزميلات الملتزمات بدين الله تعالى .
* الدعاء والتوجه إلى الله والاستغفار .
* الاستعداد ليوم المعاد .

وجزاك الله خيرًا .

* * *

## والقبر صندوق العمل !!

رسالة إلى كل فتاة مسلمة :

اتق الله يا أَمَة الله وراقبيه ، فاليوم عمل ولا حساب ، وغدًا حساب ولا عمل . واعلمي أن الإنسان لا يزال يلهو ويلعب حتى يأتيه الموت فينتبه .. ولذلك قيل :

فالعيش نوم والردى يقظة    والمرء ما بينهما كالخيــال

كيف بك يا أمة الله إذا بلغت الرُّوح الحُلْقوم والتفت الساق بالساق وفارقتِ الزوج والأهل والأبناء والأحباب ؟!

كيف بك إذا حُملت على الأكتاف ووُسدت التراب ؟!! فأصبحت في ظلمة الدجى وضيق اللحود .. ؟!!

كيف بك إذا جاءك منكر ونكير فأجلساك وأقعداك وجَدّا في السؤال ؟!!

كيف بك إذا خرجت من القبور يوم البعث والنشور .. ؟!!

كيف بك إذا تطايرت الصحف ونصب الصراط ووضع الميزان .. ؟!!

اللهَ اللهَ يا أَمَة الله .. هذا هو المآل وهذا هو المصير ..

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة المؤمنون : ٩٩-١٠١].

قال الشاعر :

اليوم تفعل ما تشـــاء وتشتهي

وغدا تموت وتُرفع الأقلام (١)

وصدق الشافعي حين قال :

يوم القيـــامة لا مـــال ولا ولد

وضمة القبر تنسي ليلة العرس (٢)

* * *

(١) من شريط أناشيد خلاد .

(٢) ديوان الشافعي تحقيق محمد عفيف الزغبي ص ٥١ .

## الفهرس